لَمْ تَدْرِ هَلْ تَبْقَى إِلَى غَدٍ وَلَا — تَقْدِرُ إِذَا كَانَ الْيَوْمُ فِيهِ فَاعْجَلَا
فَتْرُكُ كَسْبٍ لَا يُدَّعَى التَّوَكُّلُ — مَعَ الْإِتْيَانِ بِفِعْلِ مُعْتَبَرِ جَلَا
وَالْعِلْمُ بِأَنَّ الْكَسْبَ لَا يُعَابُ — تَوَكُّلًا لَا تَدَّكِ ذَا إِشْكَالِ
حَسْبُكَ مِنْ تَوَكُّلٍ أَلَا تَرَى — مُجْرِي رِزْقِ سَوْرَبِّ الْوَرَى
وَالْأَفْضَلُ الْجَمْعُ لِهَذَيْنِ مَعَا — وَإِنْ أَتَى فِيهِ خِلَافٌ سَمِعَا
لِأَنَّهُ رَبَّطَ بِالْأَسْبَابِ — أَفْعَالَهُ وَأَبَى عَلَى الصَّوَابِ
وَجَعَلَ الْأَسْبَابَ حَيْثُ حَصَلَتْ — أَبْوَابَ فِعْلِهِ بِإِحْكَامٍ ثَبَتْ
وَبَعْدَهُ رَبَّطَ مَلَكٌ عَلَى — تِلْكَ الْعَوَائِدِ تَعَالَى وَعَلَا
فَكُلُّ مَنْ يَكْلَفُ مِنْهُ فِعْلَا — مِنْ غَيْرِ بَابِهِ وَيَرْجُو الْوُصُولَا
فَقَدْ أَتَى جَهْرًا بِسُوءِ الْأَدَبِ — مَعَ إِلَهِهِ وَفَقْدِ الْأَرَبِ
وَمَوْضِعُ اخْتِلَافِهِمْ وَالْأَفْضَلُ — مِنْ ذَيْنِ يَا إِخْوَانِ مَا لَمْ يَحْصُلِ
تَعَذُّرُ الْأَسْبَابِ أَمَّا إِنْ ثَبَتْ — فَأَوْجَبُوا الْأَوْلَى إِنْ لَمْ يَلْتَبِتْ
لِلْخَلْوَةِ وَالسَّمْعِ وَبِالتَّشَوُّفِ — وَبِتَنْبِيهِ الْجَنَى وَالْأَسَفِ
وَإِنْ يَكُنْ مُلْتَبِسًا بِذِي فَقَدْ — تَعْيِيرُ الْجَمْعِ لِذَوِي أَهْلِ الرَّشَدْ
وَهُوَ فِرَارٌ انْقَلَبَ مِنْهُ الْإِتْيَالُ — مَعَ مُبَاشَرَتِهِ لَا مُتَّكِلُ
لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالْفِرَارِ — مِنْ سَبَبِ الْهَلَاكِ وَالضَّرَارِ

khassidaonline.com

عِبَادَهُ لِسَبَبِ السَّلَامَهْ ... فَاجْتَنِبِ مُوجِبَ الْمَلَامَهْ

وَهُوَ فِرَارِيًّا أَخِي مِنْ قَدَرْ ... رَبِّ الْوَرَى لِمُبْتَلِي بِالْحَذَرْ

فَمَا هَرَا تَكَسُّبًا مُتَشَاهَ ... وَبِالْمُنَا اسْتَسْلِمِ اتِّكَالَهْ

فَإِنَّهُ مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ ... فَتُوبِهِ الذَّهْرَ وَقِفْ بِالْبَابِ

لِلْجَمْعِ بَيْنَ الشَّرْعِ وَالْحَقِيقَهْ ... فَهُوَ اسْتِقَامَةُ الْفَتَى حَقِيقَهْ

لَا زَالَ الْاِخْلَالُ بِالْأَوَّلِ يُعَدْ ... زَنْدَقَةً وَالثَّانِ شِرْكًا أَوْ فَقَدْ

وَوِلَايَةُ الْأَمْرِ تَرْكُ التَّوْبَهْ ... وَفُسُوقٌ وَكُسْرُ وَجُوبِهْ

وَهُوَ يُوفِيكَ تَرْكُ الْفَرْضِ ... وَلِتَوَهُّمِ لِرُخْصٍ يُفْضِ

وَالْعِلْمُ بِأَنَّ السَّيْرَ بِالْمَرْءِ سَرِيعْ ... فَرَافِرْ أَهْوَالَ الْمَوْتِ يَا مُضِيعْ

لَمْ تَدْرِ هَلْ أَنْتَ مَعَ الْأَوْطَارِ ... فَوْقَ ثَبَاجِ جَفْرِ هَلَّادَهَارِ

أَمَّا الْبَطَالَةُ وَتَضْيِيعُ الْعُمُرْ ... بِغَيْرِ مَا يُغْنِي فَدَأْبُ هَائِضْ

فَاعْلَمْ بِأَنَّ وَقْتَ شَخْصٍ مِنْ أَنَمْ ... أَشْيَاءَ بِهِ فَاشْغَلْهُ بِالْأَنَمْ

وَكَثْرَةُ الْفَرَحِ وَالِارْتِيَاحَاتْ ... دَاوِ بِذِكْرِ مَا أَمَامَ يَاتِ

مِنْ مَرَضِ الْمَوْتِ وَسَكْرَةٍ لَهُ ... وَالْقَبْرِ وَالْحَشْرِ وَافْتِ هَوْلَهُ

وَذِكْرُ تَقْصِيرٍ فِي أَمْرٍ صَلَحْ ... وَأَنَّهُ يُبْغِضُ جَلَّ ذَا الْفَرَحْ

أَمَّا إِذَا إِمْهَالُهُ نَسِيتَا ... مَعَ إِسَاءَتِكَ إِذَا عَصَيْتَا

khassidaonline.com

وَاعْلَمْ بِأَنَّ ذَا لِكَ الْإِمْهَالَا ... لَيْسَ بِإِهْمَالٍ لَهُ تَعَالَى

بَلْ ذَا لِكَ اسْتِدْرَاجُهُ سُبْحَانَهُ ... مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ سَنُعْرِفُ أَنَّهُ

أَمَّا إِذَا أَمِنْتَ مِنْ مَكْرِ الْإِلَهْ ... فَذَاكَ تَحْمِيرٌ عَلَيْهِ لَا سِوَاهُ

أَمَّا الْفُتُوحُ فَتَفَكَّرْ وَانْظُرَا ... فِي سَعَةِ الرَّحْمَةِ نَحْوَ الْبَشَرَا

أَمَّا عَمَاكَ عَنْ عُيُوبِكَ مَعَا ... رُؤْيَةُ عَيْبِ النَّاسِ مَهْمَا وَقَعَا

فَاعْذِرْهُمْ وَانْشُرْ عَلَيْهِمْ أَبَدَا ... يَنْشُرْ لَكَ الْعَوْرَةَ رَبُّكَ غَدَا

أَمَّا دَوَاءُ حُبِّ فِي الدُّنْيَا الَّتِي ... حَقِيرَةٌ لِحَدِّ ذِي الْمِلَّتِي

فَقُصْرَةٌ فِي خِسَّةِ الْقَدْرِ وَفِي ... فَنَائِهَا أَيْ جَمِيعِ السَّلَفِ

وَأَيُّ مَا مِنَ الْعُرُوضِ جَمَعُوا ... وَالْعَيْشِ وَالنَّعْمِ بَادُوا أَجْمَعُ

وَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَنَا دَارَ قَرَارْ ... بَلْ إِنَّهَا دَارُ هُمُومٍ وَاضْطِرَارْ

فَالْعَاقِلُ الَّذِي غَدَا دَارَ الْفَرَارْ ... مُجْتَهِدًا فِي كُلِّ لَيْلٍ وَنَهَارْ

أَمَّا الشِّفَا فَاعْتَرِضْ عَلَى ... مَوْلَاكَ فَاسْتَسْلِمْ لِمَا قَدْ فَعَلَا

فَلَسْتَ تَدْرِي الدَّهْرَ مَا يُخْفِيكَا ... أَخَيْرٌ أَمْ شَرٌّ أَخِي يُهْلِكُكَا

أَمْ إِنَّهُ يَسْخَطُهُ تَعَالَى ... فَفَوِّضِ الْأَمْرَ لَهُ وَالْحَالَا

أَمَّا دَوَاءُ الْمَرْءِ بِالْعُلَمَاءِ ... فَاعْلَمْ بِأَنَّ مَوْلَى الْإِغْمَاءِ

حَقِيقَةً هُوَ الْإِلَهُ فَضْلَا ... وَأَنْتَ وَاسِطَةُ رَبٍّ جَلَّا

khassidaonline.com

أَمَّا حَمِيَّةٌ وَكَثْرَةُ الْغَضَبْ ... وَحِدَّةٌ وَضِيقُ صَدْرٍ بِالشَّغَبْ

فَسِرْ مِنْ أَخْلَاقِهِ بِمَا يَلِيقْ ... أَمَانَةُ الْمَعِيشَةِ مِنْهُ كُلَّ حِينْ

دَوَاؤُهُ عِلْمٌ بِأَنَّهُ بِفِعْلْ ... حَقِيقَةُ الْأَدَبِ جَلْبُ

أَمَّا إِذَا ابْتُلِيتَ بِاسْتِعْجَالْ ... فَاضْرَعْ بِهِ فِعْلِيَ الْجَلَالْ

لِأَنَّهُ يُوقِعُ فِي حَرَامْ ... وَسَأْمٍ وَنَدَمٍ مُحْيَامْ

الْبَابُ الثَّالِثُ
فِي الْأَدَبِ وَالْفَضَائِلِ

اِعْلَمْ حَبَانَا اللَّهُ فِي الدَّارَيْنِ ... بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ النُّورَيْنِ

بِأَنَّ خَيْرَ مَا بِهِ ازْدَانَ الْفَتَى ... تَلَازُمُ الْأَدَبِ حَيْثُمَا أَتَى

لِأَنَّهُ بِهِ إِلَى الرَّحْمَانِ ... يَصِلُ الْعَبْدُ وَإِلَى الْجِنَانِ

فَكُلُّ مَنْ بِغَيْرِهِ رَامَ الْوُصُولْ ... لِحَضْرَةِ اللَّهِ فَعَمْرُ الْأَنْبِيَاءِ

وَنَلْفُوا بِأَنَّهُ حَادَ يَكُونْ ... ثُلُثَيِ الدِّينِ وَفَضْلُهُ يَبِينْ

وَهُوَ فِسْمَانِ لَدَى الْأَيْمَانْ ... أَدَبٌ ظَاهِرٌ مَعَ الْإِنْسَانْ

وَأَدَبُ الْبَاطِنِ مَعَ رَبِّ الْوَرَى ... وَيَتْبَعُ الْبَاطِنَ مَا فَدْ ظَهَرَا

فَعُدَّ مِنْ ظَاهِرِهِ حُسْنَ الْخُلُقْ ... وَمِثْلُهُ الْحَيَاءُ فَاسْتَحْيِ بَقَقْ

وَهَكَذَا الْيَأْسُ وَتَسْمِيَهُ ... أَبٌ فِي مَحَلِّ كِلَيْهِمَا ذُرِيَّهُ

khassidaonline.com

وَأَدَبُ الْأَكْلِ وَمِثْلُهُ السِّوَاكْ ... مُؤَكَّدًا عِنْدَ صَلَاتِكَ فَهَاكْ

كَذَا الْمُصَافَحَةُ وَالتِّلَاوَهْ ... إِفْشَاؤُكَ السَّلَامَ وَالسَّخَاوَهْ

وَهَكَذَا عِيَادَةُ الْمَرِيضِ ... وَرَدُّ السَّلَامِ خُذْ فَرِيضِي

وَحَمْدُ عَاطِسٍ وَتَشْمِيتٌ يُرَدّْ ... وَسُدَّ فَمٍ لِتَثَاوُبٍ بِيَدْ

وَهَكَذَا الْبِشْرُ وَإِنْسَانُ الْعَيْنْ ... فَبَادِرْ قَوْلَ أَيُّهَا الْإِخْوَانْ

وَمِنْهُ عَفْوُ الْمَرْءِ عَمَّنْ ظَلَمَا ... وَمِثْلُهُ إِعْفَاؤُهُ مَنْ حَرَمَا

وَصِلَةُ كُلِّ شَخْصٍ قَطَعَا ... وَالْبِرُّ أَيْضًا فَانْتَبِهْ وَاتَّبِعَا

وَبِجَارٍ يَا أَخِي فِي الرَّحِمِ ... وَوَالِدَيْكَ وَلَوْ لِشِرْكٍ يَنْتَمِي

وَمِنْهُ تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ ... لِكَيْ يَنَالُوا بَعْدَهَا الرَّشَادَا

قُلْتُ وَمِنْهُ اللُّطْفُ بِالصَّغِيرِ ... وَمِثْلُهُ التَّبْجِيلُ لِلْكَبِيرِ

وَجُعْلُ مِثْلِ كَتْفِ سِدْ اسْتِوَا ... وَغَيْرُ مِمَّا اسْتَفَامَةُ حَوَى

وَقَالَ أَيْضًا صَاحِبُ الْوَصِيَّهْ ... مُخَاطِبًا بِهِ لَهُ مَزِيَّهْ

شَمِّرْ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ... خَالِصِ الْأَعْمَالِ مِنَ النِّفَاقِ

اَلْأَدَبُ الْأَدَبُ ثُمَّ الْأَدَبْ ... وَهُوَ أَنْ تَبَرَّ أُمًّا وَأَبَا

وَالْعَمَّ وَالْعَمَّةَ وَالْأَخَ الْكَبِيرْ ... وَالشَّيْخَ إِنَّ الشَّيْخَ بِالْبِرِّ جَدِيرْ

وَكُلَّ مَنْ سَمَا لَدَيْكَ تَحْتَرِمُهْ ... وَكُلَّ مَنْ صَغَّرَ عِنْدَكَ تَرْحَمُهْ

khassidaonline.com

هنا انتهى تمثيل بعض ما هنالك
فلنتصرف لذكر بعض ما بقي من

أما الذي يحرم منه جملتي
أساءة تكره وتعجب يا فتى

والكره من باب الإله والحجاب
أشد من كل الحرام وعذاب

مثل تعرض فضاء ولو
بليت أو تعرا أو لو ولو

وكالمريض عليل أو على
مخلوف في جل الشيء حصلا

أو المشايخ الكرام قلبا
أو قالبا بل كلهم محببا

ومنه الاختيار والتدبير
قلبا مع الرخام والتقدير

ومنه أيضا الثبات بالممنع
والخوف والشكوى لعلو رفع

لا التثبت إذبارا أو إقبالا
لخلقه بما له تعالى

ومنه يعرف تتبع الرخص
وكل تأويل لقراءة القصص

فإن همة المريد دهرا يتبع
لرخصة الشرع فلا يتبع

منه تعاميك مباح نعم
لم تتولها عامة بدي للمنعم

أو التوصل إليها جملتي
تاخذه فانو تجز خيرا يا فتى

وأخذه بغير كف عمر حرام
أما إذا كان له فلا ملام

ومنه نومك نهارا مع عمم
سهر ليل بتاجي في العمم

وأن تنام قبل الغلبة
أو ليلة الجمعة فتلك المطلبة

khassidaonline.com

أو فوقها إلى أو يضر به ... فدع شكاية لأجل السحر

منه تعاونك بالجماعة ... وقت صلاة الفرض زيادة الثمانية

وبالحضور في الصلاة والقيام ... للقضاء الصالحين في الأنام

ومنه أكل الشخص لأموال ... خيانة به بين الجلال

منه مواظبة إنسان على ... ترك قيام الليل للسهو علا

لأنه يكون فقراً في عمد ... فلا يبت كميته في المرفد

بل قم سريعاً حين يسمع القرى ... لوجهه جاء في الخبر الكرى

فينبغي لعاقل الإتيان ... جميع ليله فيحرم المرام

فإن ترك دوام الأخيار ... فلشب القيام في الأسحار

إن قيام الليل للترحم ... ينجي الفتى مما من الشرار

وركعتا يزكي الإنسان ... في جوف ليل أيها الإخوان

خير من الدنيا وما فيها معا ... له كما روى الجميع طبعا

روى عمر خير جميع المرسلين ... عليه أفضل السلامين أمين

لولا المشقة لمتنا لافترض ... فيا مه لأنه خير غرض

وشيخنا الجنيد وابن القاسم ... رضي منهما إله العالم

كلاهما سأله في القوم ... عن حاله بغض خيار القوم

khassidaonline.com

وقال ألم يتولنا مما نهى
سوى ركيعات أدمنا في السحر

مع أن ما هم فيه ملك الجليل
فأين ما فيه سواهم من فضول

فإن تجرت عن قيام وصيام
في الليل والنهار مع فعل الحرام

ولم تتب بالسر والندامة
فأنت محروم لدى القيامة

ومن يقل هنا قيام الليل
يهن عليه هول يوم الهول

إن تحي ليلة بذكر ربكا
تصبح كيوم ولدته أمكا

أما الذي ميسر له سبب
فخلة الأكل وقلة النعب

وهدم الذنوب بالنهار
وكثرة المحاج لغير البار

إذ الذنوب ثورث القساوة
كما مضى وتوجب الشقاوة

ثم تحول بيننا وبينا
أسباب رحمة وفينا حينا

وقال شيخنا الحكيم الشهير
جزاه مولانا جزاء الخير

حرمت أزاقوم في الليالي
خمسة أشهر على الشوالي

من أجل ذنب واحد فقسه
عنه وقال قد رأيت رجلا

من الرجال وهو في البكاء
فقلت في نفسي أمر اء

هذا الذي شرد عنوا أبدا
للشر والخير الذي بدا

فليل كل منهما يعود إلى
كثيره وقلة تكرر مثلا

khassidaonline.com

وَفِيلَا يَفُوتُ عَبْدَ الرَّبِّ ... جَمَاعَةُ الْأَبْعَدِ الذَّنْبِ
وَإِنَّ الِاحْتِلَامَ فِي اللَّيَالِي ... عُقُوبَةُ اللَّهِ عَلَى الرِّجَالِ
فَلَيْسَ سِوَى احْتِلَامِ أَهْلِ الْبِدْرِ ... عَنْهُمْ رَضِيَ الرَّحْمَانُ كُلَّهُمْ
فَإِنَّهُ بِشَارَةُ الرَّحْمَانِ ... وَرَفْعُ أَحْوَالٍ مَعَ الْأَحْرَارِ
فَكُلُّ نَبٍ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ... يَمْنَعُ عَابِدًا بِقَصْدِ قَوْلِي
لَكِنَّهَا الْأَخْصُّ بِالتَّأْثِيرِ ... فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ بِقَوْلِ الْخَيْرِ
أَكْلُ الْحَرَامِ مُكْسِرٌ لِلْقَلْبِ ... يُوثِرُ فِي تَصْفِيَةِ الْقَلْبِ الْحَلَالُ
وَفِيلَكَمْ مِنْ أَكْلَةٍ قَدْ مَنَعَتْ ... مِنَ الْقِيَامِ لَيْلَةً فَحُرِمَتْ
وَفِيلَكَمْ مِنْ نَظْرَةٍ قَدْ مَنَعَتْ ... مِنَ الْوِقَاءَةِ لِسُورَةٍ بَدَتْ
ثُمَّ الْبَوَاعِثُ عَلَى الْقِيَامِ ... مِنْهَا الَّذِي أَذْكُرُ فِي الْمَقَامِ
عِمَارُ قَبْرٍ فَضْلُهُ عَلَى سَمَاعِ ... مَا رُوِيَ وَأَخْبَارُ لَا تُبَاعِ
حَتَّى يَقُوَى رَجَاءُ لَكَ ... سَلَامَةُ الْقَلْبِ مِنَ الْحِقْدِ خُذْ
وَكُلُّ نِعْمَةٍ وَخُرُوجُ فُضُولْ ... هُمُومُ فِي الدُّنْيَا لِلْيَوْمِ وَالْقَبُولْ
لِأَنَّ ذَا الْهُمُومِ إِنْ قَامَ فَلَهْ ... يَكُونُ بِطُرْقِهِ وَلَوْ حَضَرَ اسْتَلَهْ
فِي غَيْرِ مَا أَهَمَّهُ لَا فِي الصَّلَاةْ ... فَقَلِّلِ الْهُمُومَ وَاحْذَرِ الْهَوَاتْ
وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهِ قَدْ شَعَّذَرَا ... فَيَامَ جُزْءِ الَّيْلِ مِنْ أَجْلِ الْكَرَى

khassidaonline.com

فليستقل بعده فرض المغرب ... وبعده أن صلى العشاء يثب

ثم يقوم قبل صبح باجتهاد ... لا يذر كنه الصبح وهو في الرقاد

ثم يقوم بعده بطرف ... نهاره فاجتهد يا أخي

وإن يكن ذا العذر استعذر ... عليه في الليل لأجل الضرر

يقم بقدر أربع الركعات ... في الليل أو مقدار حلب الشاة

كما به جاء حديث المرسل ... عليه أزكى صلوات المرسل

وإن تعذر قدر ركعتان ... فقم بلا تزيد ولا نقصان

وإن تعذر عليه فعدا ... مستقبل القبلة نحو الصمدا

أو سالما مفتكرا وبه ذكر ... دون اضطجاع مثل ميت يقبر

فكل من رب إليه ارتمى ... وعنه يرفد الليالي معا

فكاذب كماله داود السلام ... أو حق عليهم الصلاة والسلام

ومنه في حكاية الأخبار ... معجزة الإنكار والاختبار

ومنه زينة مع القرب ... لامرأة فناص المنصب

ومنه دعواك المقاما ذا ... تصدر لها قراع الماخذا

فصل

ثم مراعاة حقوق الوقت ... من جملة الآداب لهذا النبت

khassidaonline.com

جراحي أربعة الأوقات ... إذ لست تقضيها لذي الجوات
فجوفه في الجلد في الماءات ... رؤيتها منه الجلى ليات
بالشكر والإخلاص دون العجب ... وفات نفحي روم بشر الذنب
إن تنظم الماعة بالعشيريا ... صاح تجوفيز أتت كهاذريا
فجوفه في نعمة أن تشهدا ... منة فيها تعالى مرشدا
مع انجراده بها وأن ترى ... كل الوسايل بفضر في الورى
مقهورة وشكره جل معا ... واسمه كانت لكي ما تجمعا
بين الخفيفة وبين الشرم ... لأنه أمرنا بالجمع
إلم تجئ به إلى أو كفرا ... إن تعفه إلى أو كفرانا
وأن تكون فرحا بالمنعم ... شكرا وبالنعمة تهيم علم
لأنما النعمة كان منه ... منه تعالى نجتديه الجند
لا تفرحن بها البتة لم ضد ... فإنه إذا بها يمكر بك
ولتشعر بها على الماءات ... تحو الكرامة لذى الممات
أما تواليها من الرحمان ... مع الإساءة من الإنسان
ولهم الشكر بلا انزعاج ... تأتي الفتى دون قضاء الحاج
فجوفه في كثرة العصيان ... خوف وتوبة بلا توان

khassidaonline.com

بِكَثْرَةِ الْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ ... مَعَ ابْتِهَالٍ وَافْتِقَارٍ لِلْوَرَعِ

وَالشُّكْرِ إِذْ لَمْ يَدْنُ بَابًا أَجْبَهَا ... وَلَسْتَ مُسْتَحِلًّا لِلْإِزْدِرَا

مَعَ مُلَاحَظَةٍ لِلْمُنْعِمِ اللَّدُنْ ... خُفْيَ مِنَّةٍ لَهُ حَيْثُ ثَوَى

إِذْ رُبَّمَا تَكُونُ هَذِي سَبَبَا ... لِكَفِّ مُنْجِيهِ إِذَا مَا اكْتَسَبَا

وَالْعُجْبُ أَفْتَكُ مِنَ الْعِصْيَانِ ... لِضَرْبِهِ الْعُنُقَ مِنَ الدِّيَانِ

إِلَى اكْتِئَابٍ بِأَمْرِ نَفْسِهِ ... لِسَقْمِهِ وَمُعْضِلَةٍ بِعَكْسِهِ

فَخُفْهُ فِي نَفْثَةِ صَبْرٍ رَضِي ... وَحَسْرَةٍ لِتَكُونَ مُرْتَضَى

فَلَيْسَ يَبْغِي لِعَبْدٍ اهْتِمَامْ ... مَوْلَاهُ كُرْهٌ فِعْلُهُ مِنَ الْغَرَامْ

لِأَنَّهُ عَلَى الْوَرَى أَشْجَى مِنَ ... أَنْفُسِهِمْ وَوَالِيهِمْ لَمْ يُمْنَ

وَلَيْسَ يَقْصِدُ سِوَى صَلَاحِنَا ... لِذَا فَبَعْضُوا بِهِ اهْتِمَامَنَا

وَاسْأَلْهُ كَشْفَ الضُّرِّ ثُمَّ الْعَافِيَهْ ... وَكُلَّ مَا فَضَّ بِهِ كُرَاضِيَهْ

وَدُمْ عَلَى تَسَبُّبٍ إِنْ أَمْكَنَا ... ثُمَّ اتْرُكِ الشُّكْوَى تَخَلُّوًا لِلْعَنَا

إِنْ تَلْتَبِثْ لِمَوْجِ الشُّكْوَى لَهُمْ ... فَمِنْهُ تُبْ لِلَّهِ وَاخْزَ حَالَهُمْ

فَمَا يَصِيبُنَا مِنَ الرَّزَايَا ... بِكَسْبِ أَيْدِينَا مِنَ الْخَمَايَا

مِنْ ثَمَّ كَانَ نَبَّنَا لِلْعِلْمِ ... مُلْمَا كَمَا اتَّقَوْهُ فِي الْعِلْمِ

لِذَا أَتَى كَانَ رُؤْيَةُ النِّعَمْ ... بِمَنْزِلِ الْعُقُولِ فِي حُمَى النِّقَمْ

جميع عالم

khassidaonline.com

وَاشْكُرْهُ إِذْ لَمْ تَكُ أَكْبَرَ وَلَمْ ... تُصْبِدْ فِي دِينِكَ تِيلَكَ النِّقَمْ
وَاشْكُرْهُ أَيْضًا إِذْ بِهَا سَلَكْتَا ... مَسْلَكَ أَوْلِيَائِهِ فَجُزْتَا
وَلِتَعْجِلِ الْعُقُوبَةَ هُنَا ... فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَكِّنْ أَمْكَنَا
وَاجْعَلْ شِعَارَكَ بِكُلِّ وَقْتٍ ... كَثْرَةَ الِاسْتِغْفَارِ قَبْلَ الْمَقْتِ
وَكَثْرَةَ الْحَمْدِ وَنَفْيِ حَوْلٍ ... وَقُوَّةٍ عَنْ غَيْرِ رَبِّ الْمُوَّلِ

فَصْلٌ فِي الصَّبْرِ

فَصْلٌ وَمِنْهُ يَا أَخِي الصَّبْرُ عَلَى ... عِبَادَةِ الرَّحْمَانِ جَلَّ وَعَلَا
وَالصَّبْرُ عَنْ مَعْصِيَةٍ لَا دَرَّ لِذِي ... صَدَّ مِنْهَا اللهُ لِمَنْ يَقُولُ مَرْهَدِي
سَيِّدُنَا صَلَّى وَسَلَّمَ أَبَدْ ... عَلَيْهِ وَالِهِ وَالْأَصْحَابِ الصَّمَدْ
وَمِنْ كَمَالِ إِيمَانِ الْمَرْءِ ... كَتْمَانُهَا كَمَنْ جَاهَ اللهُ
وَمِنْهُ صَبْرُ الشَّخْصِ عَمَّا نُهِيَا ... وَعَنْ جَمِيعِ الشَّهَوَاتِ فَعِيَا
وَالصَّبْرُ عَنْ رُؤْيَةِ الْأَبْصَارِ ... وَنِعْمَةٍ عَافِيَةٍ لِلْبَارِ
وَيَتَعَدَّى لِثَلَاثَةِ الْحُرُوفْ ... بِحَرْفِ الْجَرِّ مَعَ بَعْضِ صُرُوفْ
فَأَوَّلٌ عَلَى وَثَانٍ عَنْ كَمَا ... فِي ثَالِثٍ لَهَا الَّذِي مَنْ عَلِمَا
أَمَّا الصَّبَارُ عَلَى الْعِبَادَهْ ... مَعَ الْمَصَابِ فَخَيْرُ الْعَادَهْ
قَرَبَنَا كَتَبَ بِينَا مُهِمَّهْ ... دَرَجَةً لَمْ لَهُ فَدْ حَصَلَهْ

khassidaonline.com

وَصَبْرُنَا عَنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ وَالْمَلَامْ ... وَفِكْرَةٍ رَدِيَّةٍ وَعَنْ حَرَامْ

يَكْتُبُ مِنْهُ اللهُ حَاءً مُعْجَمَا ... دَرَجَةً لِمَنْ إِلَيْهِ دَاوَنْتَمَا

وَالصَّبْرُ فِي عَافِيَةٍ وَفِي نِعَمْ ... أَجَلُّ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ نَعَمْ

إِذْ رُبَّنَا يَكْتُبُ يُعْنَا مُعْجَمَا ... دَرَجَةً لِمَنْ لَهُ فِدَا انْتَمَى

فَلَيْسَ يَصْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ ... إِلَّا الَّذِي عَامَرَ بِالْجَزَاءِ

وَلَيْسَ يَصْبِرُ الْفَتَى فِي الْعَافِيَهْ ... مَا لَمْ يَكُنْ مُصَدِّقًا بِالْغَايَهْ

فَالرَّجُلُ الرَّجُلُ مَنْ يَصْبِرُ فِي ... عَافِيَةٍ وَنِعَمٍ حَيْثُ شَفِي

أَوْ يَكُ رَاكِنًا لَهَا وَلَا ... تَغُرُّهُ وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَرْسِلَا

نَجَا سَالِمًا فِي فَرْحٍ لَهَا مَسِ ... لِأَنَّهُ إِجَرُّهُ إِلَى فِتَنْ

وَلَمْ يَكُنْ مُنْهَمِكًا فِي لَعِبِ ... وَفِي تَنَعُّمٍ لِعَقْدِ الْأَرَبِ

وَفِي هَوًى وَلَذَّةٍ وَيَرْعَى ... حُقُوقَ مَالِهِ فَيَمْنَعُ النَّفْعَا

وَمِنْهُ حَبْسُ النَّفْسِ وَكَبُّ الْغَضَبِ ... عَنْ شَرِّهِ الْفَجِّ الْمُرِ سُوءِ الْأَدَبِ

يَنْتَهِي فِي الْعُسْرِ وَالصَّبْرُ عَلَى ... تَخْسِيسِ آدَابٍ مَعَ اللهِ عَلَا

وَمِنْهُ صَبْرُنَا عَلَى الْإِنْجَابِ ... بِالْمَارِدُونَ خَشْيَةَ الْإِمْلَابِ

وَمِنْهُ إِعْمَالُ وُدِّ أَهْلِ الْحُمُقْ ... حُقُوقَهُمْ مُرَاعَاةً لِلْوَجْهِ الْحُمُقْ

كَصَبْرِنَا عَلَى الْعِيَالِ وَاحْتِمَالْ ... أَذَى مِنَ الْجَمِيعِ فِعْلًا وَمَقَالْ

khassidaonline.com

وإن في العيال مرفا الجليل ... جزاوأدناها اهتمام يا خليل
بهم وأعلاها الرضى عن ربنا ... مع التوكل عليه الدهر ما
فيهم والأوسط هو الإنفاق ... عليهم ومابه شفاق
وحسبك النفس عليهم أبدا ... بلا التباعد لكل ما بدا
ومنه صبر المرء عن إضرار ... كرامة له وعن إخبار
بالكشف للفقرة منه حبسنا ... أنفسنا لمن حبه حمد علنا
مع رياسة ومدح يا نبيل ... ومنه حبسنا لها على الخمول
مع التواضع كذا الذلة ... إيثار آخرتنا المجلة (المعجلة)
على الحقيرة والتقرب ... لربنا الفاضل جميع الأرب
دون التحلي بالتحفي ... بنى العبودية وضابط النفي
به لا تعلى مكنة وترك ... تنازع مع العظيم الملك
ومنه إخفاء ورد سنن البر ... مراكمات وتمتع بها
ومنه إخفاء الفتى المعروفا ... ولو حلا لأعيننا نابها
فأخبروا بأن إخفاء الوجع ... والصدقات لا تزل حبيبا
كفاقة من نفس الذخائر ... والصدقات والبلايا ادفع
رجوتها من الإله القاهر

khassidaonline.com

وَمِنْهُ حَوْنُ الْفَقْرِ بِالْإِخْفَاءِ ... لِلْكُتْهِ مِنْ أَصْعَبِ الْأَشْيَاءِ

وَأَفْضَلُ الْأَنْوَاعِ فِي الْمُقَابَسَهْ ... صَبْرٌ عَلَى الْإِلَهِ بِالْمَجَالَسَهْ

لَهُ وَإِصْغَاءٌ إِلَيْهِ وَعُكُوفْ ... هَمٌّ عَلَيْهِ هِنْدَ أَمْرٍ وَمَخُوفْ

وَالصَّبْرُ لِلْمُحِبِّ لَهُ وَلِلْمَحِبَّا ... مِنْهُ وَحُبٌّ لِقَضَائِهِ عَيَا

وَهُوَ السُّكُورُ حَيْثُمَا جَرَى الْقَدَرْ ... إِلَيْهِ فَذَكَارٌ بِنَفْعٍ أَوْ ضَرَرْ

مَعَ شُهُودِهِ مِنَ الْإِنْعَامِ مَعْ ... شُهُودِهِ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَقَعْ

بِهِ مَعَ الْحِكْمَةِ فِيهَا وَكَذَا ... فَضْلَهُ بِالِابْتِلَاءِ فَخُذَا

ثُمَّ اعْلَمَنْ أَنَّ لِلصَّبْرِ الْجَمِيلْ ... فَوَائِدَ الْمَدِيدَةَ هِنْدَ الْجَلِيلْ

مِنْهَا النَّجَاةُ وَقَضَاءُ الْحَاجِ ... هُنَا وَهُنَاكَ وَالِاسْتِرَاحِ

وَنَيْلُ مُكْنَةٍ غَدًا وَغَلَبَهْ ... عَلَى الْعِدَى فَاصْبِرْ وَيَا طَلَبَهْ

تَقَدُّمٌ عَلَى الْوَرَى الْإِمَامَهْ ... ثَنَاءُ رَبِّنَا مَعَ الْكَرَامَهْ

مِنْهَا مَحَبَّةُ الْإِلَهِ وَالثَّوَابْ ... بِلَا نِهَايَةٍ لِكُلِّ احْتِسَابْ

مِنْهَا بِشَارَةُ صَلَاةٍ رَحْمَهْ ... وَالْفَوْزُ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْغَمَّهْ

وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ يُرِدْ خَيْرًا بِهِ ... رَبُّ الْوَرَى ابْتَلَاهُ فَلْتَسْتَبِهِ

لِكَيْ يَكُونَ مُكْثِرًا تَوَجُّرُ ... بِذَا الْبَلَاءِ فَلْتَصْبِرْ

وَفِيهِ مَا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَصَبْ ... وَلَا جَوَى وَلَا أَذًى وَلَا وَصَبْ

khassidaonline.com

وَلَوْ بِشَوْكَةٍ تَغُمُّ فَلْبَهُ ... إِلَّا وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ ذَنْبَهُ

وَفِسْرُ النَّصَبِ بِالْإِعْيَاءِ ... وَتَعَبٍ هُنَا ذَوِي الذَّكَاءِ

وَالْوَصَبُ الْمَرَضُ فَالْقَوْلُ الْمَعِيبُ ... أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي سَعِيبُ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا ... فَدْ صَاحَبَا مِنْهُمْ رِضَى الرَّحْمَانِ

وَيَبْتَلِي الرَّجُلَ رَبُّهُ عَلَى ... حَسَبِ دِينِهِ عَلَى مَا فِيهِ

فَإِنْ يَكُنْ صُلْبًا يَشُدَّ الْبَلَهْ ... وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ عَلَى مَا يَجْتَلَى

لَا يَتْرُكُ الْبَلَاءُ عَبْدًا مِنَّا ... حَتَّى يَحُطَّ عَنْهُ كُلَّ مَا جَنَى

وَكُلُّ مَنْ بِلَا يَةٍ هُنَا حَوَى ... فَإِنَّهُ فِي أَهْلِ الْبَلَاءِ وَالْجَوَى

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوَدُّ أَنْ يَكُونَ ... فَرْضُ جِسْمِهِ هُنَا فِي كُلِّ حِينْ

لِأَجْلِ مَا يُشَاهِدُهُ مِنَ الثَّوَابْ ... لِذِي الْبَلَايَا هَا هُنَا بِلَا حِسَابْ

وَاللَّهُ بِالْبَلَاءِ ذُو تَعَاهُدِ ... لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ مُجَاهِدِ

هُنَا كَمَا الْوَالِدُ فِي الْأَزْمَانِ ... يَكُونُ ذَا تَعَاهُدِ الْوَلَدَانِ

وَفِيهِ أَيْضًا إِنَّ أَحَبَّ اللَّهُ ... عَبْدَهُ بِالنُّكْبَةِ ابْتَلَاهُ

فَحَيْثُمَا يَصْبِرُ اجْتَبَاهُ ... وَحَيْثُمَا يَرْضَى اصْطَفَاهُ

أَهْلُ الْبَلَا لَيْسَ لَهُمْ مِيزَانُ ... وَلَيْسَ يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانُ

بَلْ أَنَّهُمْ يُصَبُّ أَجْرُهُمْ لَهُمْ ... صَبًّا بِلَا بَحْثٍ فَمَا بُشْرَى لَهُمْ

khassidaonline.com

فحيثما السراء حاتت فاشكرا ... وحيثما الضراء حاتت فاصبرا

إن الذين سلفوا كانوا أبة ... منهو حشيرانا منهم نكدة

كانوا إذا خرج قام منهم ... ولم يصابوا فيه بما لهم

من مالهم أو نجلهم أو نفسهم ... ساءهم جدة الحسن صنهم

بربهم إن ابتلاهم بالنكد ... أولئك القوم هم أهل الرشد

فليس يخلو المرء بالنزاع ... في كل أربعين يوما أو يراع

برزمة شديدة أو أن يصاب ... بنكبة له تكثر الثواب

وأجود الذخر لذي الرحمان ... فلم ترتشم جرعتان

فلمرة دمع العين في سواد ... ليل بسجدة تنى اجتهاد

والثار فلمرة الدماء في البعاد ... إملاء كلمة لبارئ العباد

وجرعة الغضب بالحلم تردة ... وعلم نفيع لابتغار ضر الصمد

والثان جرعة المصيبة مرة ... بالصبر فاصبر يا أخي تحوز شد

منه الدعاء لعبودية أي ... إلهار فقر وتناج يا أخي

دور تشيد للعلماء ... خوف انتهام رب المعلماء

لأنه يجعل ما يريد ... دور التي يختاره المريد

وهو الذي منح العبادة دي ... لكونه عليم فذ رادع

khassidaonline.com

فصل في آدابه

آدابه تجنب المحرام ... في الأكل والشراب والكلام
كذاك في اللباس والإخلاص ... لمن له الأرواح وهو شماص
واستحسنوا تقديم صالح العمل ... ثم الوضوء ثم تطهير المحل
ثم الصلاة والجثو بالركب ... كذاك الاستقبال أيضا ينتخب
ثم ثناؤنا على الرب الرحيم ... ثم صلاتنا على العبد الكريم
بدءا وختما بنسمنا اليديس ... مزوقين حذو ومشبس
مكشوفين مع تأدب وخشوع ... مسكتة مع انكسار وخضوع
منها دعاؤنا بأسماء لئام ... حسنى وبالمأثور من خير الأنام
وصالي السلف من أذعية ... كالصحب مع مشايخ التربية
منها توسلنا إلى العبد المعيد ... بأنبيائه وصالي العبيد
بخفض صوت وانكسار وبه نوب ... مبتدءا بنفسه كما يجب
ولا يخص النفس بالدعاء ... وليدع سائلا بعزم وتمام
وارغب وجد واجتهد وانخرم ... فلا وحسر الرجاء كرر
ولتدع فيه ثابتا ولا تكن ... دعاه موقنا بالإثم يأمن فدفلمن
أو ما مضى أو ما محالا فدهلم ... ولا بتعجيل ولا قطع الرحم

khassidaonline.com

وَلَا تَكُنْ مُسْتَعْجِلًا وَلَا تَمَلْ ... لَمْ يُسْتَجَبْ لِدَاعٍ وَالْمَلَلُ
مِنْهَا سُؤَالُ كُلِّ حَاجٍ وَكَذَا ... تَأْمِينُ دَاعٍ مَعَ سَامِعٍ خُذَا
كَذَاكَ مَسْحُ الْوَجْهِ بِالْيَدَيْنِ ... مِنْ بَعْدِ الِاجْتِرَافِ دُونَ مَيْنِ
فَكُلُّ مَنْ رَأَى لِذَا الدُّعَاءِ ... لِذَا فَذُو تَعَجُّبٍ لَا امْتِرَاءِ

فَصْلٌ فِي أَوْقَاتِ الْإِجَابَةِ

أَوْقَاتُهَا عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبَهْ ... فَإِنْ مَضَى ثُمَّ يَوْمُ عَرَفَهْ (جمع عارف)
وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ الْجُمُعَهْ ... لَيْلَتُهَا سَابِعَتُهَا الْمُوَسَّعَهْ (المبارحة)
وَاخْتُلِفُوا فِي السَّاعَةِ الْمُعَظَّمَهْ ... عِنْدَ الْمَشَايِخِ الْكِرَامِ الْعَلَمَهْ (جمع عالم)
وَقِيلَ مِنْ مَجْلِسِ الْإِمَامِ ... إِلَى انْفِضَاضِ الصَّلَاةِ أَتَمِّ
وَقِيلَ بَلْ تَكُونُ تِلْكَ السَّاعَهْ ... عِنْدَ قِرَاءَةِ الْإِمَامِ الْجَامِعَهْ
وَالْجَوْفُ نِيرُ وَنِصْفُ شَابِ ... كَذَاكَ السَّحَرُ وَالثُّلُثَانِ
وَقْتُ الصَّلَاةِ وَالنِّدَاءِ وَكَذَا ... بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ خُذَا
حَيْثُ عَلَا النِّدَاءُ أَيْضًا يُعْتَنَى ... لِذِي كُرُوبٍ مُتَحَيِّرٍ وَنِي
وَالصَّفُّ فِي الْجِهَادِ وَالْإِقَامَهْ ... وَدُبُرُ الْمَكْتُوبَةِ الْمُدَامَهْ
مِنْهَا الْتِحَامُ الْحَرْبِ أَيْ قِتَالُ ... فَكُلُّ مَنْ رَأَى لِمَا يُقَالُ
وَفِي دُرُوسِ مَا تَخْتِمْ ... وَعِنْدَ شُرْبٍ لِمَاءِ زَمْزَمْ

khassidaonline.com

عند وله الضليل من قول الإمام ... مع اجتماع المسلمين للمرام
تغميض ميت ونزول الملك ... صياح ديكة مجالس الذكر

فصل في أماكنها

أما الأماكن فمنها في علم ... وقت المواقيت ثم عند الملتزم
رؤية بيت ربنا الحرام ... بين الجمال الشيب في الأنعام
وداخل البيت وعند زمزم ... ثم الصفا المروة والمتعة اغتنم
خلف المقام ومنى وعرفات ... وهكذا المشاعر الجمرات
والمدينة قبور الأنبياء ... وصالحي الخلق والأولياء

فصل فيمن يستجاب لهم

أما الذين يستجاب لهم ... فمنهم المظلوم ثم المسلم
كذا الدعاة لوم ملفاً ولو ... ينسب للكفر كما منهم روو
كذا والد على الأولاد ... والرجل الصالح والشهاد
مسافر وصائم للبدر ... ثم إمام عادل وبر
وولد بر لوالديه ... وتائب للذنب دوريه
ومسلم يدعو بظهر الغيب ... لمسلم بالخير دون الكذب
هنا انتهت إذا بها فلتزجعا ... لذكر ما الديمار نشر اوضعا

khassidaonline.com

فصل في الشكر

حقيقة الشكر لدى من علما ... شهود نامي الجلال النعما
وعمل بها لسانا وجنان ... في كل ما يرضي ورفنا ينسبان
منها التواضع ومنه فار ... تعبر على الغني في الكبر
وعده من جملتها إخلاص ... أعمالنا لله الأشخاص
له لدى القوم ثلاث درجات ... فليا وسلمى ثم ذيا بالثبات
فليا له أن تعبده إجلالا ... وسلما له أن تعبده امتثالا
ذيا له أن تعبده حب الثواب ... كجنة النعيم أو دفع العقاب
ومنه يعرى الرجا وهو الأمل ... بأخذ أسباب بإكثار العمل
أما الذي يترك الأسباب جميع ... فاز المحبة فهو المسمى بالممنوع
رجاؤه يدعى التمني فافهم ... إذ ثمره كسلا حتى سفهم
والخوف والحزن لجهل الأمر ... يعد من جملتها فاشكر
والصدو والرضى مع التفويض ... يعد منها تدع فريضة
منه المرافقة والشاني ... كذا القناعة برب الشان
ومنه تطهيرك إيمانا كفهر ... بماء توبة إلى رب البشر
وبالحلال مع سفيد الشجر ... بوبل لماعة وسعي فاظهر

khassidaonline.com

وكصاحب الضنى والسقم ... عند فوات نعمة للمنعم
مع تجنبك عن كل سبب ... يفضي لخاتمة سوء يجتنب
أعاذنا الرحمان منها أبدا ... بجاه سيد البرايا أحمدا
عليه أفضل الصلاة والسلام ... وآله وصحبه الغر الكرام
كهذي الدنيا باهية ... فيها على القلب بلا مواء
والانكباب أبدا عليها ... بصرف كل همة إليها
بالجمع والنفع مع استعجال ... قلبه بها يرى كذا زوال
ومنه إصرار القبيح على ذنوب ... وبدعة مع عجب ولعيوب
ومنه كل الناس الا الأصفياء ... وفيعة في شأن الأولياء
ومثله تكبر بسم وما اكتسم ... فيهم من الأسرار من قول النعم
فلك فلا ينكر شأنهم أبدا ... إلا بليد أو فسيد وحسد
فكيف ينكر الذي فد انفلع ... من الورى لذي الورى مع الورع
أو كيف ينكر الذي اتقى الإله ... حق تقاته وخالف هواه
أو كيف ينكر الذي متولي ... أموره رب البرايا جلة
وعنه فض الله عنا الشيطانا ... وكف عنه الخوف والأحزانا
وملك النفس ولم يسلمها ... عليه إياها فناء العلما

khassidaonline.com

مُكَاشَفَاتُ مُخَدَّرَاتٍ ... عُلُومُهُ وَكُؤُسِيَّاتٍ

كُلُّهُمْ إِذَا هَذَا يَا بَلِيغُ ... فَقُلْ كَمَا قَالَ الَّذِي مِنْهُ الْوُجُودُ

كَلَامُ الْأَوْلِيَاءِ لَسْتُ أَفْهَمُ ... لِأَنَّنِي أَنَا وَهُمْ هُمُ

قُلْتُ وَقَدْ غَالَى الْبَعْضُ بِتَهْ ... لِظَاهِرِ الشَّرْعِ جَيَاشَاهُ الْمَلَا

قَالَ مُحَمَّدٌ الْغَلَاوِي التَّابِغَهْ ... عَلَيْهِ نِعْمَةُ الْإِلَهِ السَّابِغَهْ

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِشِعْرِ الْأَوْلِيَا ... بِالنَّحْوِ وَالْعَرُوضِ قُمْعًا بَلِيَا

وَالْإِنْتِفَاءُ مِنْهُمْ جِنَايَهْ ... فَلَّهُ وَفَّصَّهُ مُرِيدُ شَيْخِنَا

فَمَنْ أَرَادَ عِلْمَ قَدْرِ الْأَوْلِيَا ... عِنْدَ إِلَهِ الْعَرْشِ فَلْيَتَفَجَّيَا

عَاشَرَهُمْ فِي جَذْوَةِ الْأَنْوَارِ ... فِي الذَّبِّ عَنْ مَنَاصِبِ الْأَخْيَارِ

لِسَيِّدِي الْمُخْتَارِ فِي الْأَسْرَارِ ... عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْإِلَهِ الْبَارِي

لِأَنَّكَ مَا مَعْرِفَةُ الْوَلِيِّ ... أَصْعَبُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَلِيِّ

لِأَنَّهُ جَلَّ كَمَالُ اللهِ مُهَرْ ... بِالْاِخْفَاءِ عَنْ كُلِّ مَنْ نَمَلْ

أَمَّا الْوَلِيُّ فَهُوَ وَاكْتِتَامْ ... مِنْ حَيْثُ مَا يَكُونُ فِي الْأَنَامِ

لِأَكْلِهِ وَشُرْبِهِ مَعَ الْوَرَى ... وَغَيْرِهِ وَيْلَافِ ضَرَا

لَمْ أَيْسِ فِي خُدْرِ الْجَلَالِ ... فَلَيْسَ يَدْرِيهِمْ سِوَى الْأَشْكَالِ

khassidaonline.com

وَالْكُلُّ مِنْهُمْ لَهُ نُورَانِ ... كَمَا بِهِ نَصَّ ذُو الْإِعْجَازِ
أَنْوَارُ جَلْبٍ يَجْلُبُ الْمَرْحُومَا ... وَنُورُ سَلْبٍ يَمْرُدُ الْمَحْرُومَا
فَكُلُّ مَنْ صَدَّقَهُمْ فِي الْحَالِ ... فَذُو ابْتِجَاعٍ بِنَوَالِ الْوَالِي
لَكِنَّمَا إِنْكَارُهُمْ لَيْسَ جَزَرَا ... لَهُ سِوَى الرَّدَى فَرَامَ الزَّجْرَا
ثُمَّ اعْلَمَنْ أَنَّ شَأْنَ الْأَوْلِيَا ... مُخْتَلِفٌ جِدًّا كَشَأْنِ الْأَنْبِيَا
فَمِنْهُمْ مَنْ تَبِينُ أَبَدَا ... لَهُ كَرَامَاتٌ وَبَلَّغَ الْمَدَى
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتُرُ الْكَرَامَهْ ... وَهُوَ لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْاِسْتِقَامَهْ
وَبَعْضُهُمْ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ ... وَرُبَّمَا يَسِيرُ فَوْقَ الْمَاءِ
وَبَعْضُهُمْ يُكَلِّمُ الْأَحْجَارَا ... وَبَعْضُهُمْ يُكَلِّمُ الْأَشْجَارَا
وَهُوَ ذُو بُعْدٍ وَلَيْسَ بَعِيدَا ... وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْفُذُ الْمَرِيدَا
كَمْ الَّذِي نَادَاهُ إِلَّا فِي الْعَصُرْ ... وَبَعْضُهُمْ يَعْجَزُ عَنْ دَفْعِ الضَّرَرْ
إِذَا اسْتَعَلَّ بِمَنْ يَشَاءُ ... لَكِنَّمَا الْمَرِيدُ ذُو الشَّقَاءِ
بِمِنْهُ يَصْلَحُ جَلَّ شَأْنُهُ ... وَاحْسَرْ لِنَفْسٍ بِهِ فَإِنَّهُ
بِنَظْرَةٍ فَهُمْ وَلَمْ يَتُبْ هَا ... وَمِنْهُمْ مَنْ يُصْلِحُ الْمَرِيدَا
وَهُوَ مِنْهُ جَالِسٌ مَعَ بُعْدِ ... وَمِنْهُمُ الْمُصْلِحُ حَالَ الْعَبْدِ
عَلَى اتِّجَاهِ الْقَوْمِ ضِدِّ النِّيَّهْ ... وَرَأْسُ كُلِّ النَّفْعِ وَالْمَزِيَّهْ

khassidaonline.com

مع تعلو به شدة بدب ... فجاز وإرادة لم يرتب
فكل من مال إليهم أبدا ... بالضر والشوو فيوخ هذا
فكيفه وهم ذوو التقرب ... بالضر والإخلاص والتأدب
جعلنا الله من الذين ... يصدقون كل ما يبدونا
وفادنا لحبهم جميعا ... وحب من كان لهم متبعا
بجاه سيد الأنام أحمدا ... صلى وسلم عليه سرمدا
فلنصرف لعد ما تقدما ... من ذكر أسباب الرضى ليعلما
منها أخذ نور الولاية إفرا ... أو الكرامات لتجيل الورى
فلنذكر له ولياء الكمل ... فليس كمثله ولي في العمل
إذ بار جهرا أنما شيوخ ... هذا الزمان جلهم فجوخ
وبعضهم يزكر للتصدر ... إلى رياسة به تستتر
ولم يميز بين فرض وسنن ... وتجذب الورى لموجب الفتن
وبه على الكمال والوراثة ... يذهى الورى بكثرة الرواية
وإنما حت عنده شيخ سواه ... أغالطه لحمد وحب جاه
وحيثما تذكر بهجو غيره ... يفرح ولو درى الجميع خيره
ولا يسره سوى انجراد ... بالذكر والمدح لذي العباد

khassidaonline.com

وَحَيْثُمَا يَمِلِ الْغَيُورُ بِأَيْدٍ ... مُنْشَرِشَةٍ يَهْجُ غَرَامَهُ الْحَسَدُ

تَبًّا لَهُ فَإِنَّهُ لَوْ فَحَصَ ... صَلَاحَ أَمْرِهِ فَقَدْ مُجِدَّا

لَسَرَّهُ حُصُولُهُ حَيْثُ فَصَدْ ... وَلَا يُبَالِي بِارْتِحَالٍ أَبَدْ

فَكُلُّ شَيْءٍ هَكَذَا فَإِنَّهُ ... مِنْ صَائِدِ الْحَمَامِ فَازْدَ شَأْنُهُ

وَكُلُّ مَنْ رَأَيْتَ يَشْغَلُ الْعَبِيدْ ... مِنَ الْمَشَايِخِ فَذَمَّهُ يَا مُرِيدْ

فَإِنَّ فَضْلَ اللهِ لَيْسَ مُخْتَصِرْ ... يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاؤُهُ مِنَ الْبَشَرْ

وَلِلْحَسُودِ مَثَلٌ قَدِ اقْتَدَى ... قَالُوا الْحَسُودُ لَا يَسُودُ أَحَدَا

كَيْفَ يَسُودُ وَهُوَ فِي الْأَزْمَانِ ... يُحِبُّ سَلْبَ نِعْمَةِ الْإِخْوَانِ

وَبَعْضُهُمْ تَرَاهُ ذَا تَعَمُّمِ ... مُتَوَّجَ الرَّأْسِ مَعَ التَّلَثُّمِ

تَشَبُّهًا بِالرُّؤَسَاءِ الصَّالِحِينْ ... مِنْهُمْ رَضِيَ الْجَلِيلُ كُلَّ حِينْ

وَيَذْكُرُ اللهَ كَثِيرًا بِلِسَانْ ... وَقَلْبُهُ أَنْتَنُ مِنْ كُلِّ جَنَانْ

وَيُظْهِرُ الزُّهْدَ وَلَمْ يَقْصِدْ بِهِ ... سِوَى اقْتِنَاصِ الْمَالِ فَلْتَشْبِهِ

وَيَدَّعِي بَعْضُ الشُّيُوخِ أَنَّهُ ... لَا يَأْكُلُ الزَّرْعَ وَيُعْجِبُ شَأْنُهُ

تَشَبُّهًا بِمَنْ تُجَاهِدُونَا ... نُفُوسُهُمْ وَاللهِ تَقْصِدُونَا

وَأَنَّهُ لَوْ جَاعَ وَالْخَالَهْ ... خَالِيَةٌ لَرَامَهَا اشْتَرَكَ حَالَهْ

وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ أَكْلَ الزَّرْعِ ... مَعَ الْمَلَامَةِ لَهُ فِي الشَّرْعِ

khassidaonline.com

وبعضهم من ذا الامتناع ... من نظم الشعار وافتناع
تشبها بالعلماء الأولين ... العاملين الخاشعين الأفضلين
وأنه لولا عيون الناس ... لرامهن بزنى أو بجاس
ويدع البعض الوضوء تارة ... عمامة حتى يصير هالكا
وغرهم في ذا سوء الفهم ... ودنس الحجاب بغير العلم
وفسروا الفقه الذي بالتفقه ... في آخر العمر بالموت يحق
إن لم تلاق مصلما فتمسك ... بما به نص خيار السلف
فهو شريعة النبي المصطفى ... صلى مسلما عليه والوفا
ولا تكن مجرما أو مجرما ... بالنسف والشد وافسما
فاخبر وابار الاستقامة ... بغاية الصلاح والكرامة
ولا تكن ملتفتا لكل من ... رأيته يشبه شيخا في الزمن
فليس كل ما ترى مدرا ... كعكا وليس كل ضوء فجرا
كلا وليس كل ماء سلسبيل ... وليس كل شهد مثل صاب يا نبيل
وليس كل ما في البر ساير ... نار بها اصطلاء من يساور
واحسر الرجال قبل صحبة ... ولا تصاحب غمرا أو ذا زعبة
فربما انسفجت شار العجب ... وانه فيه حاز كل مجب

khassidaonline.com

لَا تَتْرُكِ الْعَبْدَ لِقُبْحِ الْمَلْبَسِ ... مَعَ تَعَهُّدٍ وَكَنْسِ الدَّنَسِ

إِذْ رُبَّ عَبْدٍ تَحْتَ ذَاكَ الْخِرْقَةِ ... نُورٌ وَسِرٌّ مِنَ الْإِلٰهِ فَزَعَهْ

وَرُبَّ عَبْدٍ فَوْقَ مَا عَنِ الْعُيُونِ ... كَأَنَّهُ قَلْبُ الرَّحِيمِ حَيْثُ بَيِّنْ

وَصِيَّتِهِ انْتَشِرْ فِي الْبُلْدَانِ ... وَهُوَ كَالْفَرْدِ لَدَى الرَّحْمَانِ

فَانْتَصِرْ لِلْأَدَبِ فِيهِ انْتَشِرْ ... أَيْضًا وَمِنْهُ الِاهْتِمَامُ بِالسُّوَرْ

وَمِثْلُهَا آيَاتُهُ الْمُفَصَّلَهْ ... وَكُلِّ ذِكْرٍ جَامِعٍ فَلْتَعْقِلَهْ

لَا سِيَّمَا يَا خِلِّ إِنْ ضَاقَ الْعُمُرْ ... وَالْوَقْتُ قَابِسٌ وَجَانِبُ مَا يَضُرّْ

وَسُورَةُ الْمُلْكِ بِكُلِّ لَيْلِ ... تَفِي الْبَتِّ فِي الْقَبْرِ كُلَّ هَوْلِ

وَكُلُّ مَنْ أَثْبَتَ رَكْعَتَيْنِ ... بَعْدَ الْعِشَا بِالسُّورَتَيْنِ يَسِّ

الْمُلْكِ وَالسَّجْدَةِ فَاللهُ عَمَلَهْ ... يُعْجِبُ فِي نَمْلَهُ مَا فَعَلَهْ

مِنَ الْخَمَا يَا ثُمَّ يَرْفَعُ لَهُ ... دَرَجَةً وَبَعْدَ يَكْتُبُ لَهُ

حَسَنَةً بِكُلِّ ذَنْبٍ فَدَجَنَى ... فَجَازِ مِنْهُمَا الْمَزَايَا وَالْمُنَى

وَسُورَةُ الْعَوَارِ وَالْعِمْرَانِ ... تَمَّ الْبَقَى الْجَنَّةُ تَغْنِيَانِ

وَإِنْ قَرَأْتَ سُورَةَ الْعَوَارِ ... فِي الْبَيْتِ خَوْفَ الْجِنِّ وَالشَّيْطَانِ

فَإِنَّهُ يَكْنُبُهُ الرَّحْمَانُ ... ثَلَاثَةَ الْأَيَّامِ يَا إِخْوَانُ

وَكُلُّ مَنْ فِي لَيْلَةٍ قَدْ جَمَعَا ... هُمَا قِرَاءَةً لَكَ يَتْبَعَا

فَإِنَّهُ يَكْنُبُهُ الرَّحْمَانُ ... مِنْ قَانِتِ الْوَرَى فَلَا يَهَانُ

khassidaonline.com

وَمَنْ قَرَأَ الْعِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهْ ... صَلَّتْ مَلَائِكُ الْإِلَهِ الْعَشْعَهْ

عَلَيْهِ مِنْ وَقْتِ الْقِرَاءَةِ إِلَى ... مَجِيءِ لَيْلِهِ عَلَى مَا نُقِلَا

وَءَايَةُ الْكُرْسِيِّ يَا إِخْوَانِ ... تَعْدِلُ قُمْعَانَ رَبِيعِ الْقُرْءَانِ

وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّهُ كُلَّ فَرْضٍ ... يَقْرَأُهَا فَجَا بِغَيْرِ الْفَرْضِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُ مِنَ الدُّخُولْ ... لِجَنَّةِ اللهِ سِوَى مَوْتٍ يَصُولْ

وَإِنْ قَرَأْتَ الْآيَتَيْنِ يَا فَتَى ... لَمْ تَخْشَ الْعَوَارَ كَفَتَاكَ وَاثِبَتَا

وَإِنْ قَرَأْتَ سُورَةَ الْعِمْرَانِ ... فِي لَيْلَةٍ حَبَا رِضَى الرَّحْمَانِ

كُتِبَ لَكَ الْعِلْمُ الْقَرِيرُ ... لَكَ قِيَامُ لَيْلَةٍ بِالْأَجْرِ

وَإِنْ قَرَأْتَ سُورَةَ الدُّخَانِ ... فِي لَيْلَةِ الضُّحَى ذَا الْغُفْرَانِ

لِأَنَّهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكْ ... يَسْتَغْفِرُونَ لَكَ بِمَنِّ الْمَلِكْ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ سُورَةَ الرَّحْمَانِ ... تُدْعَى الْعَرُوسَ صَاحَ لِلْقُرْءَانِ

رَأْسُ الْحَدِيدِ يَا أَخِي لِلْآيَهْ ... رُوِيَ أَنَّهُ كَأَلْفِ ءَايَهْ

وَالْكَافِرُونَ نَصْرُ رُبْعِ الشَّانِ ... تَسْتَغْفِرُ لَهُ رَبِيعُ الْقُرْءَانِ

وَالْعَادِيَاتُ وَإِذَا زُلْزِلَتْ ... تَعْدِلُ كُلَّ نِصْفِهِ الْمُثْبَتِ

وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ يَا إِخْوَانِ ... تَعْدِلُ أَيْضًا ثُلُثَ الْقُرْءَانِ

وَإِنْ تُكَرِّرْهَا فِي كُلِّ ... يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ «رَأْءَ» خَلِّ

khassidaonline.com

تمنك مني ذنوب نور تماما ... إلا ذيوتار بها فذر اما
وإن قرأتها الذي الصلاة ... وغيرها من كل ما أوقات
كتب ربك لك البراءة ... من ناره فلتكثر القراءة
فكل من قرأها اثنتي عشرا ... بعينه صبح فكأنما قرا
كل القرآن أربعا وكانا ... أفضل أهل الأرض يوم حانا
ثم الثنتان بعدها في المعجم ... أفضل ما به استعذت فافهم
وليس في التوراة والإنجيل ... مثلهما ولا بذا التنزيل
وإن قرأت تين سبعا سبعا ... بالأم والإخلاص تلك التبعا
بعد صلاة جمعة قبل الكلام ... شاني جليك أعاذك السلام
من كل سوء يقف المرء إلى ... جمعة أخرى بالتي وقفه
فراءة الكهف يوم الجمعة ... أجل ما به التمست المنجعة
وإن بها قرأتها للترنبل ... أضيء بينك وبين الكعبة
تنير أيضا بين جمعتين ... قد قرأت فيها بغير مين
وقار يا سين يغفر له ... جميع ما عليه قبل كله
وحيثما أدمت يا حميم ... قراءة الكرسي للعظيم
وسورة الدخان في المسطور ... وأول الغافر للمصير

khassidaonline.com

بَعْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ أَبَدَا ... صَلَّيْتُ تِسْعَ مَرَّةٍ كُلَّمَا رَدَى

وَمَنْ يَقُلْ سُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْمُلْكُ إِلَى ... وَالْمَلَكُوتُ سُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَبَرُوتُ سُبْحَانَ الْحَيِّ

تَمَامِهِ لِوَجْهِ رَبٍّ فَعَلَا ... الَّذِي لَا يَمُوتُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ

فِي يَوْمٍ أَوْ فِي جُمُعَةٍ أَوْ شَهْرِ ... أَوْ سَنَةٍ يَحْصُلُ لَهُ ذُو الْأَمْرِ

ذُنُوبَ تِلْكَ السَّنَةِ الَّتِي بِهَا ... فَدَفَالَهَا فَالْمُسْتَمِرُّ وَانْتَبِهَا

سَيِّدُ الْأَنَامِ مَنْ لَهُ فَرَا ... فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ نَالَ ظَهْرَا

وهو جواب لحديث النبي ﷺ أنه رأى لا إله إلا الله خلقت من كلمتين واشتقت واحدة من اسمين محمد ومحمد ما سمعت أعوذ بك من شر ما سمعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

فَحَيْثُمَا كُلِّفْتَ بِالْفُصُولِ ... فَمِلْ إِلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ

أَوِ اسْتَجِبْ بِجَمْعِ أَوْ بِنَفْيِ ... الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ يَا أُخَيَّ

لَمْ تَهْجُرْ بِنَا أَوِ اسْتَغْفَارِ ... وَفِكْرَةٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

بأن تقول سبحان الله وبحمده أو سبحان الله العظيم أو تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهذه الكلمات هي أفضل ما في الدنيا وما فيها أحب إلى الله من الدنيا

فَحَيْثُمَا أَكْرَبَكَ الْغُلُوبُ ... فَكَابِدْ بِرَكَعَاتٍ تُثْنِي

وَلَا تَرَى كَمَالَ الْحَيَاةِ ... مُدَّتَهَا قَلِيلَةً فَاحْشُ الْهَوَاتِ

وَيَا أَخِي الْغِيبَةَ وَالرِّيَا مَعَا ... الْعُجْبَ وَالْحَسَدَ وَالْكِبْرَ مَعَا

وَهَدْمَ الرَّحْمَةِ لِلْإِنْسَانِ ... وَحُبَّ رِفْعَةٍ عَلَى الْأَقْرَانِ

khassidaonline.com

فكل من جمعها أو احتوى ... واحدة منها فخاسر سوى
لأنها موجبة العمل ... إلى التي عمله جل عفل
أوردته ربيتنا الخزرجي ... عليه سرمدا رضاء الوالي
وهو حديث جاء عن خير الرسل ... من أجله بكى معاذ بن جبل
مبتدأها أن الرسول صلى ... مسلما عليه رب أعلى
ركب يوما مردفا معاذا ... عليه رضوان الذي أعاذا
ورفع الممتار للسماء ... بصره حامدا في الالاء
وقال يا معاذ بعد ما افتكر ... قال له لبيك يا خير البشر
قال له إني محدثك لكا ... حديث ان حفظته نفعكا
لا كر إذا ضيعته فمعت ما ... لكم من الحجة عند في السما
ثم عليه قص ما قص الى ... آخره فاغتم فبادوجه
ثم بكى رضي عنه الله ... وكل من في الدير فر واله
فلتنصرف أيضا الى الاداب ... لكي تكون آخر الكتاب
نقول منها الاهتمام بالامور ... عملوا بنا عليها في الدهور
خاتمة حسنى هنا حزناها ... رزقها الله ثم اياها
بمنه وما حوى من الكرم ... والفضل والرحمة واللطف الاتم

khassidaonline.com

«فَإِذَا انْتَهَى مَسَالِكَ الْجِنَانِ ... بِحَسْرَمَوْتَ رَبِّنَا الْمَنَّانِ»

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَكْمَلَا ... كِتَابَنَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ شَغْلَا

نَظْمًا فَقَدْ اخْتَرْتُ مِنْهُ بَيَانَا ... الدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَا

فَإِذَا حَوَى تُحْفَةَ الْقُلُوبِ ... مِنْ كُلِّ مَا يُفْضِي إِلَى الْعُيُوبِ

إِذْ فِيهِ مَا مِنْ حِكَمِ التَّصَوُّفِ ... يَكَادُ يُغْنِي عَنْ جَمِيعِ الْكُتُبِ

بِفَضْلِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ... بُورِكَ فِيهِ جَالِبًا مَرَامِ

جَعَلَهُ اللَّهُ لِمَنْ قَدْ سَلَكَا ... مَنْهَجُهُ إِلَى الْجِنَانِ مَسْلَكَا

وَجَعَلَ الثَّوَابَ لِلرِّضْوَانَا ... تَفَضُّلًا وَالْعَفْوَ وَالْغُفْرَانَا

وَالْبُشْرَى وَالْأُنْسَ فِي الْقَبْرِ مَعَا ... وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ مِنْ كُلِّ رَدَى

وَأَثْبَتَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَا ... عَلَى الَّذِي عَمَّ الْجَلَالُ اسْمَا

مُحَمَّدٍ الْمَجْعُورِ أَفْضَلِ نَبِي ... فَرْعٍ حَلَا أَشْرَفَ وَأَجْنَبِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْيَادِ ... وَكُلِّ مُقْتَفٍ مَنَارَ الرَّشَادِ

مَا تَبِعَ اللَّهُ بِعِلْمٍ نَاظِمُهْ ... بِفَضْلِهِ فَنَالَ حُسْنَ الْخَاتِمَهْ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المراجع والمصحح
محمد المصطفى بن محمود

khassidaonline.com